تقديم

تتبوأُ اللغة العربية مكانة فريدة في تاريخ الإنسانية، بما تختزنُه من رصيد حضاري ومعرفي وجماليّ، وبما تمثله من وعاء للهوية العربية الجامعة الممتدة عبر الزمان جمالا وجلالا، ثم هي إذْ ذاك لغة الفكر والدين والعلم، وظلت راحلة معرفة خلال مرحلة زمنية هامّة من عمر البشرية؛ ما يزال أثرها باق إلى اليوم، ولن تزال البشرية لها شاكرة ومَدينة.

إن هذه المكانة الرفيعة تضع على عاتق أبناء لغة الضادّ ومؤسساتها -وفي طليعتهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- مسؤولية كبرى، تتمثل في ضرورة العناية بها وصونها وتطوير أدواتها، حتى تظل قادرة على مواكبة تحولات العصر واستيعاب منجزاته العلمية والمعرفية، دون أن تفقد أصالتها أو يكون التلاقي والتلاقح معول هدم وأداة إتلاف.

وفي هذا الإطار، تضطلع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بدور محوري في حماية اللغة العربية وتعزيز حضورها في مجالات التعليم والثقافة والبحث العلمي، وقد جعلت المنظمة من خدمة اللغة العربية محوراً أساسياً لبرامجها ومشاريعها، إيماناً منها بأن النهوض باللغة؛ مدخل أساسي للنهوض بالأمة، والرقي بمجتمعاتها فكريا وثقافيا ومعرفيا.

وفي نفس السياق، ومن خلال أجهزتها المتخصصة، وفي مقدمتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، تعمل المنظمة على توحيد الجهود العربية، وتطوير المصطلحات، ودعم البحث اللساني والمعجمي، بما يضمن للعربية مكانتها الطبيعية في عالم سريع التحول.

ويأتي صدور «العدد السادس والثمانين» من «مجلة اللسان العربي» تجسيداً لهذه الرسالة العلمية والثقافية التي يحملها مكتب تنسيق التعريب، باعتباره إحدى الآليات التنفيذية «للألكسو» في مجال التخطيط اللغوي والتعريب، ذلك أن مجلة

اللسان العربي، ومنذ تأسيسها، لم تكن مجرد منبر للنشر الأكاديمي فقط، بل فضاءً للحوار العلمي الرصين، ومرآة تعكس تطور الدراسات اللسانية والمعجمية في الوطن العربي، وتواكب إشكالات اللغة العربية في واقعها المعاصر.

وقد اختارت المنظمة أن تحتفي في هذا العدد بقامة علمية بارزة، هو الدكتور عبد الغني أبو العزم، الرئيس السابق للجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الذي كرّس حياته العلمية لخدمة اللغة العربية، وأسهم بجهوده الفكرية والإدارية في ترسيخ مكانة الدرس المعجمي وتطوير مساراته.

ولقد مثّل الدكتور عبد الغني أبو العزم -مدّ الله في عمره-نموذجاً للعالم الملتزم بقضايا لغته وأمته، الجامع بين الدقة العلمية والانفتاح الفكري، وبين العمل الأكاديمي والمبادرة المؤسسية، وأسهم حضوره الفاعل في إثراء النقاش المعجمي، وتوجيه البحث نحو قضايا حيوية تمس واقع اللغة العربية وتحدياتها، مما يجعل تكريمه اليوم محطة وفاء لكل الذين خدموا لغتنا العربية، ورسالة تشجيع وإكبار للعلماء والباحثين الأكاديميين والطلبة ومختلف الغيورين على لغتهم وهويتهم.

وقد اختير لمواضيع العدد محور هامّ، عنوانه «المعجم العربي بين الورقي والرقمي: دراسات نظرية وتطبيقية»، وازداد قيمة بأن كان صدوره بالتعاون مع «الجمعية المغربية للدراسات المعجمية»، برئاسة الأستاذ الدكتور عمر مهديوي، في نموذج مشرق للتكامل بين المؤسسات العربية الرسمية والهيئات العلمية المتخصصة.

وتبرز قيمة هذا التعاون في كونه يجمع بين الخبرة المؤسسية، لجهتين ذواتيْ رصيدٍ علمي ومعرفي رُوكِم خلال سنوات من البحث الجاد والإسهام النوعي في حقل المعجم العربي، مما يعطي امتدادا وتجسيدا لرؤية المنظمة وفلسفتها في المجال، حيث تعمل على فتح آفاق واسعة أمام تطوير الدراسات المعجمية، وتعميق البحث في قضايا المصطلح، وإغناء النقاش العلمي حول اللغة العربية حماية وصناعة وتطويرا.

ولا يمكن فصل هذا التكريم عن الواقع الراهن للغة العربية، الذي يتسم بتحديات متزايدة، سواء على مستوى الاستعمال، أو في مجالات التعليم والإعلام والتقانة، وهو واقع يستدعي مضاعفة الجهود العلمية، وتكثيف البحث اللساني والمعجمي، واستثمار الرصيد التراثي بروح علمية نقدية، قادرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة.